

تفسير سورة النحل من الآية ٥٧ إلى الآية ٨٧ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:05](#)

اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله

عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:25](#)

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله.

توقفنا في سورة النحل التي هي سورة النعم. وتذكر نعم الله جل وعلا تثير في القلب محبته ويسوق الى شكره جل وعلا وصلنا في

هذه السورة - [00:00:45](#)

او توقفنا عند قول الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون بعد ان ذكر الله تعالى شيئا من نعمه وبين في المقابل

قبح من يشرك بالله جل وعلا لان الشرك جحد للنعمة. قال ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا -

[00:01:15](#)

ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال. وعرفنا ان قول الله تعالى الامثال مقصود به الانداد لان الشرك بالله فيه تمثيل اه كما قال الله

تعالى اه عن مشركين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. فالشرك بالله فيه - [00:01:45](#)

تسوية هذا المخلوق المهيمن بالخالق العظيم جل وعلا. فكان المشرك جعل هذا المخلوق آآ مثيلا لله جل وعلا. فالله تعالى قال فلا

تضربوا لله الامثال يعني لا تجعلوا لله شركاء - [00:02:15](#)

والانداد لان الشرك فيه تمثيل. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وانتهينا من هذه الآية تأمل بعد ذلك قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا

مملوكا لا يقدر على شيء الى اخر الآية - [00:02:35](#)

لما نهى الله تعالى عن اه ضرب الامثال لله تعالى وذلك بالاشراك به جل وعلا. في المقابل تأمل في هذا التخلص علمنا الله تعالى كيف

تضرب له الامثال الصحيحة وايضا لما نهى الله تعالى عن - [00:02:54](#)

ضرب الامثال اتخاذ الانداد الاشراك مع الله جل وعلا. آآ ضرب لنا آآ مثلا في آآ قبح الشرك وفي اه الموازنة بين الشرك والتوحيد فيقول

الله تعالى في هذا المثل وتأمل في هذين المثليين آآ الذين يدان على آآ - [00:03:14](#)

آآ عظمة التوحيد وقبح الشرك. يقول الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه

سرا وجهرا. هل يستوون؟ الحمد لله - [00:03:47](#)

اكثرهم لا يعلمون. تخيل اه هذين اه الرجلين قال عبدا مملوكا. اذا اولاه هو عبد ليس بحر وكلنا عبيد لله لكن اكد هذا وبينه فقال مملوكا

فهو مملوك فلا يتصرف - [00:04:07](#)

في شيء الا باذن سيده. قال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يعطي ولا يمنع ولا يرزق. ولا يتصرف في نفع ولا ضرر. لا يقدر على شيء

مسلوب الملكية والتصرف. وفي المقابل ومن رزقناه منا رزقا - [00:04:35](#)

حسنا يعني رجل حر رزقه الله تعالى رزقا حسنا يعني طيبا واسعا فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق منه سرا وجهرا يعطي ويجود على

الناس والمحتاجين ونفقته دائمة سرا وجهرا. الان تخيل هاتين الصورتين في واقع الحياة. الله تعالى يقول هل يستوون - 00:05:04
كل من عنده ادنى ذرة من عقل ما يمكن ان يسوي هذا بهذا هل يستوون هذا مثل لماذا؟ باي شيء؟ قال مجاهد رحمه الله ضرب الله
هذا المثل والمثل الاخر بعده - 00:05:35

او لنفسه والالهة التي تعبد من دونه. يعني هذا مثل في التوحيد والشرك. فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء هذا مثل ما يعبد من
دون الله. كل ما يعبد من دون الله فهو مخلوق فقير مملوك لله - 00:05:55

لا يقدر على شيء الا باذن الله. وفي المقابل ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هذا يعني مثل لله جل وعلا. فالله
تعالى يتصرف كيف يشاء. قل الله - 00:06:15

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء تولى الليل
في النهار وتولى النهار في الليل. وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي. وترزق من تشاء بغير حساب - 00:06:35

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في واحد
فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخطط اذا ادخل البحر - 00:06:55

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار. لا يغيظها آ ما انفق ارأيت ما انفق منذ خلق السماوات
والارض؟ فانه لا يغيض آ من ملكه شيء او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كما قال الله تعالى فهو ينفق منه - 00:07:15

سرا وجهرا. هل يستوون ابدا؟ لا يستوون. فريق العبيد المماليك العاجزين وفريق الاحرار المحسنين. هل يستوون؟ الحمد لله. الحمد
لله لما اه ذكر الله تعالى هذا المثل قال الحمد لله يعني اذا تفكرت في هذا المثل توقن - 00:07:45

كمال الله تعالى وان الحمد لله وان الله يحمده على كل شيء. الحمد لله الذي يتصرف ويعطي اه يعني يرزق خلقه الحمد لله. وكذلك يعني
اه هذا المثل فيه اقامة حجة واضحة على توحيد الله. الحمد لله على وضوح الحق. الحمد لله على توحيد الله الحمد لله -

00:08:15

لا لكن بل اكثرهم لا يعلمون. فيشركون بالله ويتعلقون بغير الله. والا لو تفكر الانسان في حقيقة ما يعبد من دون الله لم تغره الظواهر
يذهب الى ظريح ويقول هذا ولي وهذا له مقام عالي عند الله - 00:08:45

وهكذا ربما تكون كعبة او ضريح عليه الاضواء فيدخل في قلبه شيء من التعظيم. لكن عندما يتفكر في هذا المثل وينظر الى حقيقة
الامر هذا انسان مثلك مخلوق لو كان نبيا مقربا او ملكا لو كان ملكا مقربا او - 00:09:05

نبيا مرسلا هو لا يقدر على شيء. فكيف يعبد من دون الله؟ يصدق عليه قول الله تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذي الصفة
تصدق على كل انسان كل مخلوق فاذا كيف تعبد كيف بعد ذلك المسلم بعض المسلمين - 00:09:25

الله يتجهون الى آ قبور الاولياء والصالحين ويعبدونهم من دون الله. قال بل اكثرهم لا يعلمون. لا يعلمون حقيقة التوحيد لا يعلمون
حقيقة ما يعبد من دون الله. بل اكثرهم لا يعلمون. وكذلك الاخوة هنا تفسير اخر لهذا المثل - 00:09:45

وهو ان هذا المثل كما قال آ قتادة ومجاهد آ مثل للكافر والمؤمن قال قتادة رحمه الله تعالى هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه مالا فلم
يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله. فمثل الكافر هناك انه عبد مملوك لا يقدر على شيء - 00:10:05

لان المال الذي ينشقه في الباطل وفي الدنيا هذا في الحقيقة هالك للمال ولا اعتبار بهذه النفقة ابدا فكأنه لا يقدر على شيء. وفي
المقابل المؤمن الذي يطيع الله تعالى وينفق ما له في سبيل الله مثله كما - 00:10:35

قال الله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا. فيشكر نعمة الله وينفق ما له فيما يقربه الى الله قال وهذا اه
الكلام لقتادة رحمه الله يقول وهذا المؤمن اعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله - 00:10:55

بالشكر ومعرفة حق الله فاثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم آ لاهله في الجنة نعم وقال ابن عباس كما في رواية العوف قال
الكافر لا يستطيع ان ينفق نفقة في سبيل الله. فقول الله تعالى لا يقدر على شيء اذا قلنا - 00:11:15

كمثل الكافر يعني لا يقدر ان ينفق نفقة في سبيل الله. لانه يعمل للدنيا لا يعمل للآخرة. ومن رزقناه منا رزقا قال المؤمن وهذا المثل

في النفقة. فيكون هذا يعني تبع لمثل التوحيد. فقلنا المثل يعني ابتداء - [00:11:35](#)

في توحيد الله كما في قول مجاهد ويصلح ان يكون ايضا مثلاً للموحد الشاكر الذي ينفق ما له في سبيل ومثل للكافر الجاحد البخيل الذي لا ينفق في سبيل الله لانه يكفر بالله ولا يستعد للقاء الله - [00:11:55](#)

يعني فهذا اثر التوحيد. اه يعني مثل في اثر التوحيد على العباد. كيف يكون الكافر يعني لا يشكر ربه والمؤمن يشكر ربه بالانفاق في سبيل الله سرا وجهرا. وهذا ايضا يتناسب مع سورة النحل لان سورة النحل سورة الشكر - [00:12:15](#)

شكر نعمة الله تعالى فهذا مثل المؤمن الشاكر والجاحد الكافر. ثم انتقلت الايات الى اه مثل اخر قال الله تعالى وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل على مولاه - [00:12:35](#)

اينما يوجهه لا يأتي بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وتعرفون الابكم كم هو الذي لا يتكلم خلقة يعني ولد وهو لا يتكلم. هذا الابكم - [00:12:55](#)

تخيل رجل ابكم من ولادته لا يعرف الكلام لا يتكلم. فلا طبعاً الذي لا يتكلم يعني لا يسمع لانه يعني الذي يسمع ممكن ان يجيب وينطق ويتعلم لكن اذا كان ما يسمع شيئاً فتجده لا يتكلم او حتى لو كان يسمع لكن مثلاً في لسانه عاهة او مرض - [00:13:25](#)

فلا يتكلم. فالابكم قال احدهما ابكم. والابكم لا يفهم ولا لا ينطق. ولهذا قال لا يقدر على شيء. لا يقدر على شيء. لانه عاجز عن الكلام مهما طبعاً اليوم الحمد لله الله تعالى فتح على يعني الصم والبكم بلغة الاشارة هذي فيها نفع كبير والحمد - [00:13:55](#)

لله يعني ويفهمون ويتكلمون بهذه اللغة بل بعضهم يفسر القرآن والحديث و يعني الشريعة بهذه اللغة. يعني بالاشارة والحمد لله. فهذا من نعمة الله تعالى. اذا هو ابكم لا يقدر - [00:14:25](#)

على شيء يعني ممكن يكون ابكم لكن كما هو في زماننا يتعلم ويعني يقدر على شيء لكن هنا ابكم لا يقدر على شيء مع ذلك هو مسلوب القدرة لا يقدر على شيء. ثم يعني مع عجزه في نفسه فهو كذلك هو عالة على غيره - [00:14:45](#)

قال وهو كل على مولاه. وهو كل على مولاه. يعني وعالة وآآ يعني على مولاه. لانه يعني ما ما يستطيع ان يفعل شيئاً وان يعني ينفع نفسه ولا ينفع غيره. قال وهو كل على مولاه. قال طبعاً كل على - [00:15:05](#)

مولاه يعني كما تقول يعني آآ كلا آآ يعني اذا اصابه الاعياء والتعب فاصبح عاجزاً عن الامر ما يستطيع ان يفعل شيئاً. يعني ويقولون هذه كلمة تدل على تجمع الشيء على - [00:15:35](#)

مثل الذي يصيبه التعب والنصب فكأنه اجتمع على ذاته ولا يستطيع ان يتحرك حركة فيكون عالة الى غيره. من هنا جاء يعني اشتقاق هذه الكلمة. ولذلك كل تدل على يعني كل الشيء جميعه - [00:15:55](#)

فكذلك هنا وهو كل على مولاه. يعني عاجز لا يستطيع ان يفعل شيئاً وهو عالة على غيره. ثم بين ذلك في الواقع حتى اذا جربه في حاجة لا يأتي بخير قال اينما يوجهه - [00:16:15](#)

يعني يرسله لحاجة لشراء شيء او طلب شيء اينما يوجهه لا يأتي بخير. لا ينفع ولا ينجح ابداً. لا يأتي بخير. فتخيل هذه الصورة يعني صورة عاجزة تماماً في المقابل قال هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم - [00:16:35](#)

اين هذا الابكم الذي لا يفهم شيئاً ولا يفهم غيره وهو يعني عاجز وعالة على غيره بالذي يأمر بالعدل يأمر بالحق والحكمة والعدل فيه انتظام امور الناس وسعادتهم هل يستوي هو ومن - [00:17:05](#)

يأمر بالعدل ثم هو في نفسه وهو على صراط مستقيم في نفسه يأمر غيره بالعدل وهو في نفسه ماذا؟ على صراط مستقيم يعني على دين قويم سيرة صالحة تأمل هنا - [00:17:25](#)

يعني ايضا هذا مثل في التوحيد كما قال مجاهد رحمه الله ضرب الله هذا المثل عن الاول والمثل الاخر بعد لنفسه والالهة التي تعبد من دونه. فالالهة التي تعبد من دونه هكذا الله تعالى يبين عجزها ابكم - [00:17:45](#)

لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. فهذا مثل الهة الباطلة. كما قال الله تعالى ان تدعوهم لا يسمعون اسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم. فاذا كما قال الله تعالى في وصف يعني هذا الرجل -

وفي المقابل الله تعالى هو العدل. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وهو على صراط مستقيم وقال الله تعالى ان ربي على صراط مستقيم. يعني آآ الله تعالى يأمر بالعدل. آآ - 00:18:25

وتأمل هذه الشريعة كلها قائمة على العدل. والحكمة والمصلحة بالعباد فتوحيد الله تعالى اعظم عدل ولذلك الله قال عن لقمان آآ عليه السلام قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:18:45

فالشرك اقبح الظلم. كيف تسوي هذا المخلوق المهين بالخالق العظيم؟ تدعوه كما تدعو الله كما تستغيث بالله وتطلب منه المدد كما يطلب المدد من الله. وترجوه كما يرجى الله فما يستوون ابدا - 00:19:05

فالله تعالى هو الذي يأمر بالعدل وشرع لنا اقوم دين شرع لنا هذا الصراط المستقيم الذي فيه سعادتنا بتوحيد الله وكل العبادات والمعاملات كلها قائمة على العدل. يعني آآ الله تعالى - 00:19:25

آآ يعني شرع الشرائع التي فيها العدل آآ النبي صلى الله عليه وسلم مثلا قال اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم آآ فان خفتكم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم آآ ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب - 00:19:45

للتقوى وانظر في هذه العبادات المعاملات كلها قائمة على العدل. يعني عندما تدرس مثلا كتاب البيوع في المعاملات البيع والشراء وتحريم الربا وغيرها من المعاملات تجد ان هذا الباب كله تفصيل لعدل الله وحكمته - 00:20:05

وهكذا كل احكام الشريعة بل حتى جاء في الحديث انه اذا انقطع آآ شسع نعم ما تمشي في نعل واحدة. لماذا؟ قالوا هذا من العدل بين الرجلين. انك تمشي في نعل وتترك - 00:20:25

القدم الاخرى بدون نعل قالوا هذا ليس فيه عدل بين الاعضاء. فتمشي في قدم واحدة فيها نعل ما يصلح تعدل بينهما في هذا من الحكم التي تذكر. فالشاهد ان هذه الشريعة قائمة على العدل التام الحكمة الباهرة. آآ - 00:20:45

قال ومن يأمر بالعدل هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم؟ آآ وكذلك يعني ايضا كما قلنا في المثل الاول قيل هنا في المثل الثاني ان هذا مثل للمؤمن والكافر. فالكافر وهذا جاء عن ابن - 00:21:05

عباس في رؤاة العوفي يعني قال الابكم الذي هو كل على مولاه الكافر اه ومن يأمر بالعدل هو المؤمن. وهذا المثل في الاعمال. فيعني في عمله اه هذا المثل في الاعمال كما قال ابن عباس يعني اه الكافر كانه ابكم لانه ما ينطق بخير لا ينطق بلا اله الا الله ولا يذكر - 00:21:25

الله. ولا يقدر على شيء يعني من طاعة الله. وكل على مولاه. يعني كيف نشبه هنا الكافر وهو كل على مولاه. يعني آآ عاجز وعالة على يعني غيره. آآ اه سبحان الله يعني لو تتفكر فيها وان كان يعني يعمل في الدنيا ونشيط في الدنيا لكن يعني ما دام انه لا - 00:21:55

الله ليشكر الله تعالى فيعني هو بمنزلة يعني العبد يعني العاطل الذي ما فعل شيئا كأنه ما فعل شيئا كأنه عالة على يعني غيره. وبالفعل يعني لان هذه المعاصي والكفر في الحقيقة شؤم في - 00:22:25

اه قال اينما يوجهه لا يأتي بخير. لا يأتي بخير. يعني اه في اه دين وفيما ينفع فيما ينفعه في دينه في اخرته. ولهذا يعني ما يرد هنا ما اورده بن جرير - 00:22:45

الله اعلم على هذا القول يعني ابن جرير رد هذا القول قال لان الكافر عنده اموال وتجارات وما يكون يعني كل على مولاه يعني رده من هذا الباب لكن آآ في الحقيقة النظر الذي آآ نظر اليه يعني اصحاب هذا القول مختلف تماما - 00:23:05

اه لانه ما يقصدون هذا المعنى الدنيوي الظاهر للكافر وانما يقصدون يعني ما يتعلق بالدين وبالاعمال الصالحة فهو بهذا الاعتبار ابكم. كما قال الله تعالى عنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون وهم لا يرجعون. ولذلك ابن كثير ذكر - 00:23:25

قولين ما تعقب القول الثاني. مما يدل على انهم كلاهما يعني صحيح هو من اختلاف التنوع والله اعلم. وتأمل كيف جمع الله تعالى هذا يعني بين هذين المثليين يعني الاول آآ فيه سلب - 00:23:45

والتصرف والرزق عن الالهة الباطلة. والثاني في سلب الحكمة والعلم وفي المقابل الاول فيه اثبات القدرة والرزق والتصرف التام لله

جل وعلا والمثل الثاني في اثبات العلم والحكمة يأمر بالعدل وهو على الصراط المستقيم يعني هذا لكمال حكمته وعلمه - [00:24:05](#)
وباجتماع العلم والحكمة مع اه التصرف والملك والرزق وتمام القدرة فهذا يكون الكمال وهذا هو سر الجمع بين المثليين والله اعلم.
فالاول يتعلق القدرة والتصرف والرزق آآ ثم الثاني يتعلق بالعلم والحكمة. ولذلك كثيرا ما يجمع الله تعالى بين اسم الله العزيز
والحكيم العزيز الحكيم - [00:24:35](#)

والعليم الحكيم آآ فهذا يعني من هذا والله اعلم. فاذا يعني هذان مثلا فيهما يعني اه بيان يعني للتوحيد وفي المقابل يعني قبح الشرك
وما يعني بطلان ما يعبد من دون الله جل وعلا. ثم قال الله تعالى ولله غيب السماوات والارض. يعني هذان المثل - [00:25:05](#)
كما عرفنا يدلان على كمال عزته وقدرته وكمال علمه جل وعلا. فقرر ذلك قال ولله غيب السماوات والارض وهذا من كمال علمه
سبحانه جل وعلا. وهذا من العلم الذي يختص به الله جل وعلا علم الغيب. ولله غيب - [00:25:35](#)
السماوات والارض ومن ذلك امر الساعة وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب. يعني الساعة لا يعلم متى تأتي الا الله. يسألونك
عن الساعة اي يا لمرساها فيما انت من ذكرها الى - [00:25:55](#)
ربك منتهاها. واذا جاءت تأتي بغتة كما قال الله تعالى لا تأتيكم الا بغتة وهنا قال وما امر الساعة الا كلمح البصر. يعني وما امر قيام
الساعة؟ وما امر الساعة؟ المقصود - [00:26:15](#)

بامر الساعي يعني امر قيامها. وهذا يتناسب مع سورة النحل التي فيها تحقيق الوعيد واتيان امر الله كما قال الله تعالى انا في اولها
اتي امر الله فلا تستعجلوه يعني سيأتي امر الله ستأتي الساعة والقيامة وكذلك هنا يقول - [00:26:35](#)
ما امر الساعة؟ لان من المغيبات ولله غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر. لمح البصر تقول لمح البصر يعني آآ النظر
الخاطفة السريعة هكذا. آآ كلمح البصر وكما يقال لمح البرق يعني هذا الذي يعني يظهر بسرعة - [00:26:55](#)
يعني وعجلة يقال عنه لمح. لمح اليه نظر اليه نظرة سريعة فقط هكذا نظرة بعجلة. وما امر الا كلمح البصر كما قلت على لا تأتيكم الا
بغتة. وكما في الحديث ان الرجلان يعني آآ - [00:27:25](#)

ينشران آآ ثوبهما او يطويان ثوبهما فلا يتبايعانه. يعني وان الرجل يرفع لقمته الى فيه ليأكل فلا يأكلها. يعني تأتي الساعة بغتة فيصعق
من في السماوات ومن في الارض. وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو - [00:27:45](#)
واقرب لان قدرة الله تعالى لا نهاية لها. نحن ممكن اسرع شيء نتخيله هو هذا لمح البصر. لكن يعني الله تعالى يقول او هو اقرب وكما
يكشفون اليوم ما ادري سرعة الضوء وسرعة الصوت وكذا يعني - [00:28:05](#)

يعني سرعات هائلة فالله تعالى يقول او هو اقرب. وما يخفى ايضا عن البشر اعظم واعظم. او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير.
طبعاً اخوة هذه الاية تدل على ان الغيب لا يعلمه الا الله قل لا - [00:28:25](#)

من السماوات والارض الغيب الا الله. هنا قال ولله غيب السماوات والارض. تعرفون ان تقديم حق والتأخير يفيد ماذا؟ الحصر يعني
اصل الجملة غيب السماوات والارض لله. كما يقول ولله يعني قدم آآ هنا - [00:28:45](#)

الجار المجرور لفظ الجلالة اه فهذا يدل على ان هذا يختص به الله. ولذلك لا يجوز الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم وكما يدعي
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب واذا كان الله تعالى يقول عن نبيه - [00:29:05](#)

اه اه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. فاذا كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعترف بهذا ويقول هذا عن نفسه - [00:29:25](#)

لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. والجارياتان اللتان كانتا تغنيان عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم العيد لما قالتا وفينا
نبي يعلم ما في غد قال لهما قط قط او حسبكما آآ يعني لا تقولوا هذا - [00:29:45](#)

وقولا ما كنتما يعني تقولان به من آآ الانشاد في الشعر الجاهلي والعربي. فانكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فكيف بعد ذلك يعني
يقول القائل آآ فان من جودك الدنيا وبرتها ومن علومك علم اللوح - [00:30:05](#)

فهذا من الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم قال ولله غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو واقرب ان الله

على كل شيء قدير. فهذه الآية يعني اه كما يعني هو ظاهر والله اعلم من - [00:30:25](#)

اه تتمه المثل يعني سبحانه الله لما يضرب الله تعالى مثلا في القرآن تجد الايات التي بعده في الغالب اذا كانت الامثال تتعلق التوحيد تجد الايات التي بعدها كانها نتيجة المثل. فاذا علمت ان الله تعالى هو العليم الحكيم القدير المتصرف كيف يشاء - [00:30:45](#)

فهو المختص بعلم الغيب وهو يعني آآ يأتي بامرته متى ما يشاء. وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير وهذا فيه تحقيق الوعيد. وهذا يتناسب مع سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه. قال ان الله على كل شيء قدير - [00:31:05](#)

ثم يقول الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. لعلكم تشكرون. يعني تأمل رجعت الايات الى تقرير توحيد الله. يعني الايات متصلة في تقرير التوحيد. لكن هنا بالاسلوب التي اه بالاسلوب الذي يعني تميزت به

سورة النحل - [00:31:25](#)

سورة النحل سورة توحيد وتقرر توحيد الله تعالى من خلال التذكير بنعم الله تعالى. فهنا ترجع الايات تذكرنا بنعم الله علينا وتأمل

يعني الله تعالى آآ تقدم ان ذكر لنا نعما كثيرة آآ ماء المطر - [00:31:55](#)

اللبن الخالص السائغ. ويعني ثمرات النخيل والاعناب وما يخرج منها من عصائر و والنحل الذي يخرج من بطونه العسل و ثم ذكر الله تعالى يعني نعمة الازواج الاولاد والحفدة والطيبات. ثم يعني جاءت الامثال هذه في تقرير توحيد الله جل وعلا. ثم رجعت -

[00:32:15](#)

ايات تقرر اصول النعم بعد ان ذكر الله تعالى شيئا من النعم الكمالية هنا يذكر الله تعالى يعني اصل النعمة على انسان والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وكأن هذا ايضا يتناسب - [00:32:45](#)

مع الايات المتقدمة قريبا في ان يعني آآ كل ما يعبد من دون الله وكل مخلوق هكذا هو في الاصل عاجز لا تعلمون شيئا. وهنا قال لا يقدر على شيء. وقال في المثل الثاني ابيكم لا يقدر على شيء - [00:33:05](#)

فهذا هو حقيقة الانسان. وحقيقة ما يعبد من دون الله. لان تعرفون الكفار كانوا يعبدون فهذا اصل الانسان. فكأن هذا ايضا له صلة وثيقة بما تقدم. قال والله اخرجكم من بطون امهات - [00:33:25](#)

تشعر يعني العجز التام. لما تتخيل هذي الصورة كيف الله تعالى يسر لك الخروج من بطن امك ثم السبيل يسره. والله اخرجكم من بطون امهاتكم. هذي في حد ذاتها نعمة. والله اخرجكم من بطون امهاتكم وانت لا تملك - [00:33:45](#)

قال لا تعلمون شيئا. انظر الى الطفل الرضيع الصغير لا اعلمون شيئا. حقا يعني خالي الذهن والعقل ما في اي شيء. لكن الله تعالى يلهمه قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يهدي الطفل الرضيع لان يرضع من - [00:34:05](#)

صدر امه الله هو الذي علمه لا تعلمون شيئا ثم تأمل كيف كمل الله تعالى هذا الانسان وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. الله تعالى خلق لنا او جعل قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - [00:34:35](#)

هذه وسائل الهداية. ومفاتيح العلم وتأمل الله تعالى انعم على الانسان بهاتين النعمتين العظيمتين ان اوجده من العدم ثم اخرجه من الظلمات الى النور. كيف خرج الانسان من الظلمات الى النور بهذه الوسائل؟ اولا هيأه - [00:34:55](#)

الله تعالى لان يقبل النور ثم جاء له بهذا النور بالقرآن الكريم وبالدين. قال وجعل لكم السمع والابصار في ايه ده! تأمل كيف خص هذه الاعضاء بالذكر ثلاثة اعضاء السمع والابصار والافئدة لماذا - [00:35:25](#)

قال وجعل لكم السمع لتسمعوا خطابه جل وعلا. والابصار لتروا افعاله جل وعلا والافئدة لتعرفوا حقه فتشكروه على هذه الجوارح وتشكروه وتعبدوه وحده جل وعلا. فعندك الايات التي تدل على الله تعالى نوعان اما ايات سمعية تسمعها باذنك تسمع القرآن تسمع

كلام الله تسمع مواعظ الايمان - [00:35:45](#)

وهذا اشرف الايات الشرعية القرآن الكريم اشرف من الايات الكونية التي تراها بعينك. ولذلك يقدم السمع على البصر لان السمع اشرف من البصر وذلك تجد العلماء قد يصاب العالم العمى لكن يرزقه الله تعالى بصيرة في قلبه. اه - [00:36:15](#)

اه يسمع القرآن ويسمع العلم ويحفظ فيعوضه الله تعالى خيرا. لكن قليل ان تجد عالما يعني يفقد سمعه السمع اشرف فلانه يتعلق

بالقرآن الكريم بايات الله السمعية ثم قال والابصار - 00:36:35

الابصار هذه النعمة تتعلق بايات الله تعالى البصرية المرئية. فيتفكر الانسان في مخلوقات الله وفي افعاله لله فيزداد ايمانا بالله تعالى.

كل ما تسمعه وما تراه يصب في قلبك. قال والافئدة - 00:36:55

الفؤاد اه وهو القلب يصب في قلبك ولذلك على المسلم دائما ان يشغل سمعه وبصره بما ينفعه. لا تجعل قلبك مثل الزبالة. تسمع

الموسيقى القيل والقال والكلام الذي لا معنى له والغيبة والكلام الفاحش هذا كله يؤثر في قلبك. وكذلك البصر - 00:37:15

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. تريد زكاة نفسك وصلاح قلبك؟ غض بصرك عن الحرام. بل حتى عن التوسع في النظر الى المباحات تنظر الى هذه اللافئة وهذا المحل وهذا منظر لا انظر الى ما ينفعك. اجعل نظرك نظر عبدة -

00:37:45

تنظر في الشيء تعتبر به. والابصار والافئدة. قال ابن كثير رحمه الله تعالى وهذه القوى تحصل للانسان على التدرج قليلا قليلا كلما كبر

زيد في سمعه وبصره. وقوي عقله حتى يبلغ اشده - 00:38:05

وانما جعل تعالى هذه في الانسان يتمكن بها من عبادة ربه تعالى. فيستعين بكل جراحة وعضو وقوة على طاعة مولاه كما جاء في

صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى من عادى لي - 00:38:25

فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها - 00:38:45

ورجله التي يمشي بها. قال ابن كثير فمعنى الحديث ان العبد اذا اخلص الطاعة صارت افعاله كلها لله عز وجل. فلا يسمع الا لله. قال

ولا يبصر الا الله - 00:39:05

او قال فلا يسمع الا الله ولا يبصر الا الله اي ما شرعه الله له قال ولا يبصر الا ما يعني لا يبصر الا ايات الله تعالى يكون يعني نظره نظر

عبدة. قال وجعل لكم السمع - 00:39:25

والابصار والافئدة. ولذلك ينبغي على العبد ان يشكر الله تعالى على هذه النعم شكرا عظيما فهي وسائل الهدى. وشكر الله تعالى على

هذه النعم يكون باستعمالها في طاعة الله. تسمع القرآن وتقرأ القرآن تمتع سمعك. وانت تقرأ القرآن لذلك يستحب العلماء انك اذا قرأت

القرآن - 00:39:45

ترفع صوتك ولو شيئا يسيرا حتى تسمع اذنك القرآن الكريم. فهذا اعظم في الاجر. وهكذا حتى بعض العلماء استحبوا في المصحف

وان كان الامر يتعلق بالخشوع وكلما يعني كان يعني الحال الذي انت فيه يعني - 00:40:05

سواء كان قراءتك اه عن ظهر قلب او النظر الى المصحف. انظر ما هو الاخشع لقلبك فافعله. قال والابصار والافئدة فالقلب هو الاصل

وهو ملك الاعضاء. ثم ايضا من اللطائف هنا يقولون يقدم السمع للبصر في القرآن كثيرا. كما قلنا - 00:40:25

اشرف وكذلك يعني كما اكتشفوا ان يعني عند خلق الجنين في بطن امه وتكونه يتكون السمع قبل البصر. وكذلك عندما يخرج الطفل

من بطن امه قالوا يسمع قوة السمع تكون مقدمة او اقوى من - 00:40:45

بصر في بداية يعني شأنه وحاله وايضا هنا يقولون يعني لماذا يفرد السمع يجمع الابصار الكثير السمع والابصار والافئدة يعني لماذا

افرد السمع وجمع الابصار والافئدة؟ فيقولون لان يعني السمع في الغالب الانسان لا يستطيع ان يعني يركز الا في صوت واحد. اه

تخيل - 00:41:05

عشرة اصوات يتكلمون عشرة اشخاص يتكلمون دفعة واحدة باصوات واحدة يعني مقدار الصوت واحد تختلط الاصوات عليك ما

تفهم شيئا لكن انت هكذا ترفع بصرك تنظر تنظر يعني عشرات ومئات الاشياء امامك بنظرة واحدة. فلما كان متعلق السمع واحد في

الغالب اما متعلق البصر يكون - 00:41:35

يعني اشياء متنوعة فاناسب ان يفرد هذا ويجمع هذا وكذلك الافئدة كم يخطر في القلب يعني في الدقيقة واحدة من خطرات

متنوعة والله اعلم يعني هذا يذكر من اللطائف والله اعلم. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. قال - 00:42:05

لعلكم تشكرون. لعلكم تشكرون. فهذه اعضاء الشكر. وسائل الشكر والله ما خلق الله لنا هذه الا لنشكره. قال لعلكم تشكرون. وكما عرفنا يعني شكر الله تعالى بهذه الاعضاء انما يكون بان تسمع ما ينفعك ما يقربك الى الله من كلام الله ويعني تسمع - [00:42:25](#) اذنك ما ينفعك لما تقرأ القرآن وتتفكر في مخلوقات الله وهكذا والافئدة كذلك يعني فؤادك تحفظه من الفكر الفاسد والعقائد الفاسدة. يعني انظر الى عقيدة التعطيل. تعطيل الصفات او انسان يعني قلبه فيه ان - [00:42:55](#) ان الله تعالى ليس في السماء. والعياذ بالله او ان الله لا يرى في الآخرة. يعني كيف يكون هذا القلب؟ آآ فيه تعطيل لصفات الله واسمائه. يقرأ قول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. فلا يؤمن ان الله له وجه. فكيف يكون هذا القلب - [00:43:15](#) يعني مريض لان فيه عقيدة فاسدة لكن المؤمن آآ هكذا يملأ فؤاده بالنور بالعقيدة بتوحيد الله الايمان باسماء الله وصفاته ان الله هو العلي الاعلى فوق عرشه استوى وله الاسماء الحسنى والصفات - [00:43:35](#) العليا وانظر في انسان يحمل في قلبه آآ تعظيم او نقول يحمل في قلبه الغلو في مثالا الصالحين فيعبدهم ويدعوهم ويعتقد انه ان الله لن يرحمه الا اذا تقرب الى الله عن طريق هؤلاء وهذا هو الشرك في الحقيقة. يعني هذي عقيدة فاسدة. انظر الى من يحمل في قلبه فكر الخروج على ولاة الامر - [00:43:55](#) ويعني يحقد على المسلمين ويسب الظن بالمسلمين وان هؤلاء المسلمين اه كلهم من الكفرة ونحن نعيش في زمان جاهلية والناس رضوا بان تحكم اه القوانين الوضعية فكلهم ساكتون وكلهم كافرون - [00:44:25](#) يعتقد الخوارج فيكفرون المجتمعات. والعياذ بالله ويفجرون ويقتلون. هذه عقيدة شنيعة فاسدة وهكذا العقائد الفاسدة. وهكذا الذي يحمل في قلبه الحقد والحسد والشحناء على اخيه المسلم. الذي يحمل في قلبه الرياء - [00:44:45](#) والكبر والعجب بهذا ما يمكن ان تشكر الله تعالى. القلب الشاكر يكون سليما. يكون موحد ما فيه الا الله جل وعلا. ما تعلق قلبه بدنيا وشهوات وملذات ولا بحقد ولا حسد ولا بغضاء. فيكون شاكرا - [00:45:05](#) الله جل وعلا اذا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. لان الشكر ما الا بالاخلاص لله وعبادة الله وتعظيم الله وحمده وهذا ما يكون الا بالعقيدة الصالحة الا ان تسمع ما ينفعك - [00:45:25](#) وان تنظر الى ما ينفعك وتعتبر بما تراه وتتفكر في مخلوقات الله. بهذا تشكر الله تعالى لعلكم تشكرون. نعم تأمل هنا قال لعلكم تشكرون. هذا اظن موضع وحيد في القرآن لما يذكر هذه الاعضاء يقول لعلكم تشكرون. والا في مثالا سورة - [00:45:45](#) المؤمنون ماذا قال؟ قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكذلك في سورة الملك آآ قل هو الذي انشأكم وجعلكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. فلماذا قال هنا لعلكم تشكرون؟ هناك قليلا ما تشكرون - [00:46:05](#) يعني لما يقول قليلا ما تشكرون يعني اقل وكأنه ينفي شكرنا ما يشكرون الا قليلا وشكرا لا ينفع ممكن يكون باللسان فقط. لكن ما فيه ترغيب وحث على الشكر لعلكم تشكرون. اه لو تتأمل في السياق السياق واضح اه تأمل - [00:46:25](#) هل هنا الله تعالى يمتن على عباده ونحن في سورة النعم؟ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا يعني ذكر الله تعالى آآ حال الانسان وهو لم يتهيا بعد - [00:46:45](#) لشكر نعمة الله. عندما كان لا يعلم شيئا. ثم زوده الله تعالى وكمله في هذه الاعضاء آآ من آآ يعني آآ مقتضى هذا ان يرجي الانسان ان يشكر نعمة الله تعالى فقال لعلكم تشكرون. فالترجي هنا يعني اظهر - [00:47:05](#) لان التذكير بنعمة الله حقا يسوق الانسان الى الشكر. فما ناسب ان يقول قليلا ما تشكرون بل قال لعلكم تشكرون لان الانسان اذا تذكر حاله عند ما يخرج من بطن امي لا تعلمون شيئا. ثم ان الله اعطاه ذى الاعضاء. هذا يجعله يشكر نعمة الله. فقال لعلكم تشكرون - [00:47:35](#) فالشكر هنا وارد بخلاف مثالا سورة المؤمنون قبلها ماذا؟ اه ولقد قد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون. يعني الخطاب - [00:47:55](#) الكفار الذين يجحدون ولا يستكبنون ثم يذكرهم بنعمة عليهم وهم لا يشكرون فبعد ذلك يعني ذكر هذه الاية وقال قليلا ما تشكرون.

وكذلك في سورة الملك يعني آآ قال ولقد كذب الذين من قبلهم - [00:48:15](#)

فكيف كان نكير؟ وذكر اية الطير وذكرهم بقوة الله ورزقه عليهم. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه. بل لجوا في عتو ونفور. افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على - [00:48:35](#)

مستقيم قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. لان سياق الايات كما ترى يتعلق يعني الكفار الذين عتوا ولجوا في عتو ونفور. هذا ذكره يعني اه ابو جعفر ابن الزبير - [00:48:55](#)

الغرناطي في كتاب ملاك التأويل. وهو يعني في غاية المناسبة والله اعلم. اه وايضا هذه الاية الاخوة يقف عندها طالب العلم والعالم عندما يتذكر حاله الاولى لا تعلمون شيء اذا الله هو الذي علمك. الله هو الذي جعل لك هذا السمع والبصر والفؤاد قرأت وسمعت -

[00:49:15](#)

وحفظت واستقر في قلبك العلم ونفعك الله بالعلم. فهذا يجعل طالب العلم يزداد شكرا لله والله لو تخيل حالك انت يعني كنت طفلا صغيرا لا تعلم شيئا. من الذي علمك القرآن؟ من الذي علمك الاحاديث والاحكام الشرعية وعلوم - [00:49:45](#)

الشريعة والا انظر الى غيرك ممن لم يعلمه الله تعالى. يعني يكون جاهلا بالدين وجاهلا بكلام الله بشرع الله فهذا نعمة من الله تعالى.

فكلما تذكر الانسان حاله الاولى انكسر لله وازداد شكرا لله ما يدخل في قلبك غرور وعجب بنفسك وانا وانا لا ابدا - [00:50:05](#)
لا تعلمون شيئا. هكذا يعني ذلك جاء من دعاء بعض الصالحين او كذا. انا الضعيف آآ الذي قويته انا الجاهل الذي علمته. انا العاري الذي

كسوته. فجميل بالعبد ان يتذكر حاله الاولى - [00:50:35](#)

وكيف ان الله هو الذي انعم عليه بهذه آآ النعم من علم وصحة وعافية وآآ نسأل الله ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. لعلنا

نقف عند هذه الاية لان الاية التي بعدها تحتاج الى ايضا - [00:50:55](#)

يعني تفكر في اية الطير ان شاء الله تأتي معنا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره حسن عبادتي نسأله

تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء - [00:51:15](#)

منهم الاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:35](#)